وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بمعنى انه يتبرك الشاطبية ان يقع شيئا فيبتلى من وقع له او يخشى انه زايغ عن
ذالك الا بسبب فيقع في الشرك الخفي لانه اثبات للاجنبي به العادة تاثيرا من حكمة ذالك
الله تعالى كما قررنا فيجتنب شرعا وتوهم بعض الناس بحاجة تغيير القلوب وازدياد
الناس في الجاري على ما فهمه هو الاحتمال الاول لا الثاني والله اعلم
وقال الشيخ السنوسي رحمه الله في شرح الصغير في بيان معنى لا عدوى
والطيرة ما نصه ان لا تاثير لشيء من وقوع مرض او مكروه البتة لاستحالة
الشريك مع مولانا جل وعلا في اثر ما وانما مولانا جل وعلا هو المنفرد باختراع
جميع الكائنات وحده بلا واسطة قال ولما عرض لبعض من سمع شبهة
اجزها وجب عدوا فيها فقال يا رسول الله فما بال الابل في [illegible] فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجيبا عن شبهته فمن اعدى الاول عرضت للرجل شبهة في اعتقا
د ان وقوع جميع الامراض انما هو من الله بلا واسطة وهي انه كيف
يصح نفي الواسطة في التاثير مع انا نجد بعض الحوادث يقترن بحادث
من الحوادث وجودا وعدما كاقتران جرب الابل التي كانت صحيحة بدخول
الجمل الاجرب بينها فاجاب عليه السلام بما حاصله ان انتقال الابل
فيها من حال السلامة من مرض الجرب الى حال الانطواء بدل لو كان سببه
المؤثر فيه انما هو دخول الجمل الاجرب بينها كما يتوهم لوجب
ان يكون سبب جرب الجمل الداخل عليها دخول جمل اخر اجرب عليه ثم ينقل
الكلام ايضا الى ذالك الجمل الاخر الاجرب وهكذا فاما ان يتسلسل
الى ما لا نهاية له او ينتهي الى جمل اصابه الجرب اولا من غير دخول جمل
جرب عليه والاول مستحيل لانه من باب وجود حوادث لا اول لها فتعين
الثاني وهو الانتهاء الى جمل ينقطع فيه توهم العدوى ويتعين فيه
ان جربه انما حدث فيه بمحض خلق الله تعالى بلا واسطة واذا علم
ذالك فيه قطعا وجب ان يكون كل من اصابه الجرب مثله في انه بمحض خلق

الله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الله تعالى بلا واسطة اذ لو كانت العدوى هي العلة المؤثرة في الجرب لاستحال
ان يوجد الجرب بدونها لاستحالة وجود المعلول بدون علته فلما وجدنا الجرب
في بعض الجمال بدون العدوى قطعا علمنا انه ليس معلولا لها ولا ملازما
لها قطعا ولاجل ذلك جزمنا باسناد جميع الاثار الى الله تعالى بلا واسطة
ان يكون سبحانه قد يخلق الجرب بلا واسطة في الابل الصحيحة عند
دخول الجمل الاجرب عليها في بعض الاوقات من غير ان يكون للجمل الاجرب اثر
في جربها لا بطبعه او قوة اودعت فيه ولا اختيار سبحانه وتعالى خلق النبات عند
المطر والشبع عند الاكل والقطع عند السكين والغرق في الماء عند نضح
الماء لو وضعاء الجسم عند حرارة وبعد الى غير ذلك مما لا يحصى مما
جعله سبحانه مجرد امارة عادية ولا اثر لها البتة فيما قارنه لا بطبعه ولا
بسر الفعل اودع فيه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يورد
ممرض على مصح نظرا الى ان ابواب المكروه عادة وان لم يكن لها تاثير اصلا
تجتنب لاجل ما اجرى الله سبحانه ان يخلق عندها فالمومن الموحد اذا
ومنعها انما هو يفر من قدر الله تعالى الى قدر الله وكما في الجامع [illegible]
الله كما اشار اليه الفاروق رضي الله تعالى عنه ويجوز من ابتلي في فغا
بمرض ومن ذكر والشفقات ان يرضى بالبقاء معه ومجيئه الجباء
والقبر من ضرورات دار به [illegible] الوزير ان كان عليه وبعمل
عوائد ذالك اهل المعرفة بالله تعالى وما افل وجودهم في هذا الزمن
العسير ويطارح على ابوابهم وبجالسهم وخدمتهم حتى يتبعهم الله تعالى
من مرض ذالك على ايديهم بانهم ادام الله وجودهم وبارك في اعمارهم
جعلهم الله سبحانه ثم على عادة ابوابا لهذا الخير العظيم وشفاء
من الجهل وفساد الاعتقاد الموجب لصاحبه الخلود فيما لا يليق من غضب
الله تعالى وعذابه الاليم ومن لم يتمكن من الوصول الى السادات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)